

Ahwaz1925

From: "word hayavi" <word20@msn.com>
To: <al-ahwaz@al-ahwaz.com>
Sent: Saturday, August 30, 2003 12:22 AM
Subject: مقال

تسييس الثورة وتثوير السياسة

نتمنى على من يقرأ هذا الحديث من أبناء شعبنا في الداخل والخارج أن ينقله للأخريين ليكون محور نقاشهم

أرادة الشعوب لأبد أن تنتصر... كثيرا ماسمعنا هذا الكلام ولكننا لم نرى منه شيأ على أرض الواقع في تاريخنا المعاصر على الأقل... بل رأينا كيف أستغلت أرادة الشعوب من قبل فئة أو طبقة وتبدل لباس المستبد من اللون الأحمر إلى اللون الأحمر القاتم... فعندما يتخذ الإنسان قرار ما تنعكس نتائج هذا القرار سلبية كانت أم إيجابية عليه فهو يتحمل جريرته أو يجني ثماره... ولكن حين يتخذ شخص ما أو مجموعة أشخاص قرار بقضية تمس مصير شعب , فهنا الأمور تختلف جذريا ففيها عدم أكرتات وعدم تقدير لحجم المسئولية وهذه أمر لايجب أن يصدر من أنسان من المفترض فيه أن يعرف ويقدر معنى المسئولية... فمن يتحمل جريرة الخطء سوى عدة أجيال قادمة تدفع بلا انقطاع ثمن قرار أتخذ نيابة عنها بطريقة أستغلها... وحتى الشعب حين يمارس الديمقراطية بدون ثوابت يسحق نفسه , فليس من حق الأغلبية أن تسحق حقوق الأقلية في الشعب الواحد... وفي كثير من شعوب العالم تتمكن أقلية الأقلية من التحكم بمصائر الأغلبية وليس فقط بالطرق الدكتاتورية بل يمكن حدوث هذا في النظم الديمقراطية أيضا حين تكون هذه القلة رأسمالية ولديها وسائل قوة وضغط وسياسة كثيرة على عامة او فقراء الشعب.. ونحاول أن نسلط الضوء على ما قد يحدث لنا في المستقبل وكيف يمكن مصادرة أرادة الشعب في عملية تسييس الثورة وتثوير السياسة... وليس خطء أن نتوقع حدوث عشرات التصورات في المستقبل ونحاول أن نضع الحلول لكل منها ليس أن وقعت ولكن لتلافي وقوعها , وإن لم يحدث أي منهما فلن نخسر شيأ

فكثيرا من شعوب العالم ضحت بالغالي والنفيس وما جنت إلا عضال الأمور وشدائد الأيام وفتات الغنائم , فيموت الانسان دفاعا عن المستقبل ثم إذا بالمستقبل نزيل السجون والمعتقلات أو أسير الحرمان, والعبرة لمن أتعظ بأخطاء غيره وليس بأخطائه

, فلو راجعنا ما حدث في العراق على سبيل المثال لا الحصر وهو ماحدث في أغلب دول العالم

أحتلت بريطانيا العراق عام 1914م وقامت ثورة العشرين 1920م وأستمرت الثورة حتى أذعن الأنكليز كما يتوهم البعض وأعلنوا الملكية في العراق 1922م وبقي العراق بريطانيا , فالانكليز لم يذعنوا لأرادة الشعب بل ألتفوا حولها وصادروها بموافقة قادة الثورة , فأعطوها طابعا سياسيا غير طابعها الفعلي... فسييسوا الثورة وثوروا السياسة بأعتبار أن الملكية نتيجة من ثمار الثورة... وغابت أرادة الشعب , وجاء عام 1958م وأعلن عبد الكريم قاسم والضباط الأحرار قيام الثورة , ولا زالت إرادة الشعب غائبة.. وجاء عبد السلام عارف ثم أخيه عبد الرحمن , ولا زالت أرادة الشعب غائبة... وجاء عام 1968م والأرادة غائبة وحدث ما حدث أخيرا وأرادة الشعب غائبة

فماذا كان سيحدث لو أن ثورة العشرين كانت تعرف ماتريد.. وكانت لديها تصورات عديدة عن أحمالات تصرف الأنكليز , وكان لديها طرق وأساليب لأحباط مؤامرات الأنكليز وعدم تمريرها , كيف كان سيكون مستقبل العراق ولماذا الانكليز أذكى من العراقيين , ولماذا إذا دخل الأنكليز بلد فلا يخرجوا منه إلا بمصائب تستمر مئات السنين , هل هو بسبب نكاء الانكليز ام بسبب غياب الشعوب أم النخبة لاتعرف كيف تمارس السياسة , لو نجحت الثورة الوطنية الوحيدة في تاريخ العراق الحديث من يستطيع أن يتصور واقع العراق اليوم فبأبسط المعايير كان يجب أن يكون عدد سكان العراق اليوم على الأقل أربعون مليون نسمة وهم بحاجة لهذا الزخم.. والخطء الذي وقعت به ثورة العشرين مازال يدفع ثمنه الشعب العراقي إلى يومنا هذا , فليس مهم شكل التغيير بل ماهية التغيير

والخطء الستراتيجي القاتل هو أن نترك إرادة الطرف الآخر تتحكم بدفة إدارة السياسة ومن ثم النتائج المتحققة على الساحة ونحن نتصرف بطريقة ردادات الفعل وبما تيسر , التفكير السياسي العلمي الصحيح هو ان نضع تصورات حول مخططات الطرف الآخر وعلى ضوء هذه التصورات نضع ستراتييجيتنا بحيث نستطيع أن نحتوي ونحبط الفكر المضاد ففي السياسة عدوي ليس صديقي وعدو عدوي ليس صديقي وصديق عدوي ليس صديقي,,, في السياسة صديقي الوحيد هو مصلحة الشعب

ففي كل خطوة سنخطوها أيران لها تصورات مسبقة عنها وحلول مسبقة لأحتوائها ومصادرة أرادة شعبنا وليس شرط بالقوة العسكرية ... وعلينا تصور ماهية الفعل الأيراني بأكثر من شكل على أي تطور في الساحة ونضع أيضا أن لم تكن حلول فتوابت لأحباط مخططهم

السياسة الأيرانية الاستراتيجية - الطويلة الأمد - لا تتعلق بالسلطة الحاكمة وطبيعتها بل تتعلق بمستقبل إيران وأمنه القومي وهي تشمل السلطة والمعارضة , وهناك مراكز قوى ثابتة في إيران لا تتغير بتغيير السلطات , لأنها لا تعمل للسلطات بل تعمل لإيران وهي الوحيدة التي بإمكانها تغيير السلطة حينما تشعر أن وجود هذه السلطة أو تلك أصبح يهدد كيان إيران ويقضي على مراكز القوى التي تحافظ على أمنها القومي

ففي تركيا شكل مصطفى أتاتورك بنية عسكرية مسؤولة عن الامن القومي التركي وليست مسؤولة عن الحكم المباشر كما هو الحال في الهند وباكستان وسائر الدولة التي تفهم معنى الامن ولا تتدخل إلا في ظروف استثنائية... وفي إيران شكل البازار منذ أيام الدولة العثمانية قوة خفية للحفاظ على الأمن القومي الإيراني , وهي التي دعمت السلطة العاجارية ثم دعمت الشاه الأب , ووافقت على عزله وتنصيب ابنه وهي التي ثبتت أركان السلطة الحالية وهي التي ستزح هذه السلطة متى ما رأت بفائها يهدد أمن إيران , وهؤلاء ليسوا في داخل إيران فقط بل متواجدون في جميع أنحاء العالم , وهم من عقد صفقات الأسلحة مع أمريكا وإسرائيل أبان الحرب وهم من أدخل المعدات الضرورية للأسلحة النووية وهم الذين يتباحثون سريرا مع المخابرات الأجنبية لتقييم المواقف وهم المسؤولون عن مراقبة المعارضة عن كثب والتنسيق معها , بمعنى آخر هم الذين يديرون دفة السياسة الداخلية والخارجية وهم من صنع التيار الإصلاحى لتمرير سياسة مرحلية... ولذا علينا أن نفهم أننا نطالب بحقوقنا من دولة لها مؤسسات ثابتة لن تسمح وبهذه السهولة التي يتصورها البعض بتمرير أرادة شعبنا... وهي لا تتفك تبحث عن حلول استباقية تتماشى وروح العصر ومتطلبات السياسة الدولية لأحتواء أرادة شعبنا في عملية تسييس الثورة وتثوير السياسة

والكل يعلم أن ارادة شعبنا ملغاة منذ أمد بعيد .. والتطورات المتسارعة على الساحة الدولية والإقليمية أثرت بشكل إيجابي على الساحة الداخلية وخصوصا في بلادنا ومراقبة إيران ساحتنا عن كثب وتدقيق جعلتها تطرح تصورات لتجاوز الأزمة في الداخل والخارج .. وعلينا اليوم أن نعطي لقضيتنا بعدها الحقيقي وقديمتها التي سقيت بدماء زكية طاهرة سفكت على أرضنا لأجل مستقبلنا ومستقبل أجيالنا القادمة . فلا يجب أن نتعرض قضيتنا للمساومة كما تعرضت القضية الفلسطينية وأن لا تتشردم كما تشردمت القضية الفلسطينية... وليس من حق فرد او مجموعة في الداخل او الخارج أن تقرر بدل الشعب ما هو صالح وما هو طالح وتقوم بممارسات تؤدي وبدون قصد إلى مساعدة إيران بعملية تسييس الثورة وتثوير السياسة وأحتواء مستقبل شعبنا

ويجب على الداخل والخارج قبل أن يتصرف يطرح الموضوع للنقاش والدراسة بين جميع الفصائل العربستانية... لتتظر ما جدوى هذا المشروع وما مدى أنسجامه أولا وقبل كل شيء مع أمننا الوطني وثانيا تطلعات شعبنا لتكون النتائج مسؤولة الكل... فهذه قضية شعب وليست قضية شخصية... ومن المفروض على من يمارس السياسة في الداخل والخارج أن يحترم عمومية القضية بغض النظر عن النتائج الإيجابية منها والسلبية

فأي مشروع عقلائي يطرح يجب أن يبنى على أساس الأمن الوطني والمصلحة الوطنية , أي لاتقريط ولامساومة في الأمن ولا في المصلحة الوطنية... وهذان ركنان يمكن أن يبنى عليهما المشروع العربستاني.. السياسة صراع على المصالح , والأمن هو أساس المصالح , فأذا لم يكن لنا أمن نحافظ عليه فعلى أي مصالح نبحث ولمن هذه المصالح... فأي مشروع يطرح مع الحكومة او المعارضة لا يتجاوز ولا يمس بقدسية الأمن الوطني والمصلحة الوطنية,, ويعني نحن مسؤولون عن أمننا الوطني وأدارة شؤوننا الداخلية ادارة مطلقة

فمن منطلق ديني.. قال الله عز وجل... وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله

ومن منطلق ديمقراطي علماني.. نحن الأغلبية

وسوف نتحقق مصلحتنا الوطنية بالطرق العقلانية والممكنة حين أذن... ومن وجهة نظرنا أن أي طرح سياسي يتجاوز على هذه الأركان هو محاولة لتغيير أرادة الشعب وهو عملية... تسييس الثورة وتثوير السياسة

والديمقراطية لاتعني ابد الاختلاف حول ثوابت الوطن - بل هي عمل سياسي وتظافر جهود لخدمة الأمن والمصلحة

أبو فراس